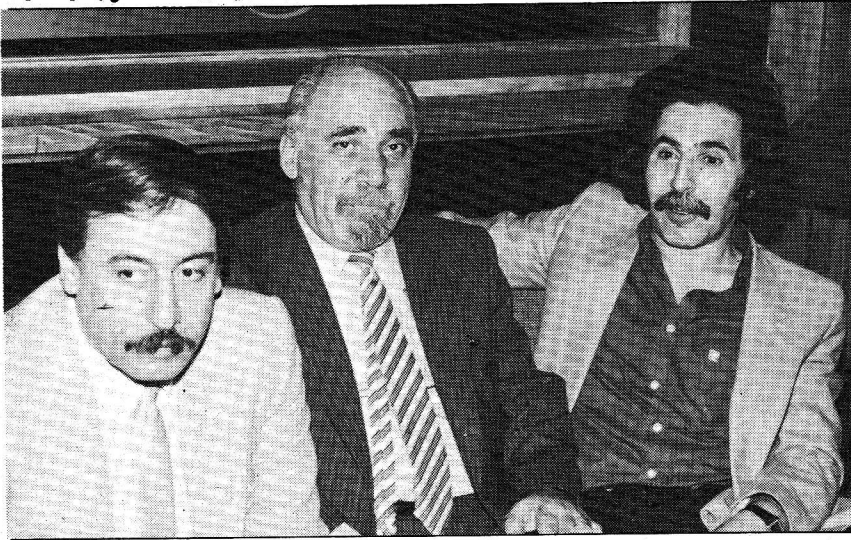


ضياء العزاوي ، يوسف الصائغ وحميد سعيد



لقاء 'الدستور' مع ثلاثة مثقفين عراقيين

زار الشاعران العراقيان حميد سعيد ويوسف الصائغ ، العاصمة البريطانية ، في زيارة شملت عدة عواصم اوروبية حمل خلالها الشاعران دعوات الهيئة العليا لمهرجان المرید السادس ، المقرر عقده اعتباراً من ٢٦ الشهر المقبل ، نوفمبر/ تشرين الثاني ، وحتى الثلاثين منه ، الى عدد كبير من الشعراء والأدباء العراقيين والعرب الذين

يقيمون منذ سنوات طويلة في البلدان الأوروبية . خلال زيارتهما الى « الدستور » ، كان يرافقهما الفنان العراقي ضياء العزاوي ، التقتهما المجلة وأجرت حواراً معهم حول هذا المهرجان المقبل في بغداد .

المرید المقبل منطلق للحوار الديمقراطي والابداع الشعري

الواسطي . والجميل في هذه المهرجانات أن الشعر والفن ترافقا . في المرید الأول كانت هناك نتاجات فنية تشكيلية ، مسابقات للكتاب واحتفالات موسيقية . ان المرید مجال لكل الشعراء العرب والمبدعين في كل المجالات الأدبية والفنية . ضياء العزاوي : اعتقد ان الصيغة الحقيقية كانت المرید الأول ، والذي أقيم بتظاهرة الشعر الأساسية والى جانبها رأينا عملياً محاولة لتأسيس نوع من الاعتراف بايجاد صيغ متقدمة في علاقة الشعر بالفن التشكيلي . ولذلك كانت هناك جوائز لأفضل التصاميم الفنية لكتب الشعر . ثم كان هناك معرض ضخم للفن العراقي ، اضافة الى فعاليات فنية أخرى . بعد ذلك اقتصر المرید على الشعر وحده وتكررت الاسماء حتى وصل المرید الى حالة غير طبيعية بسبب استمرار المهرجان بالشروط نفسها والفعاليات ذاتها . اعتقد ان المرید عليه أن يؤسس هذا النوع من التطور المتنوع بين الفن التشكيلي

وانتهاء بالحوار حول المبادئ والقيم التي يدور حولها الشعر إنسانياً . ولقد تحقق ذلك في المرید الأول في شكل واضح بسبب المشاركة الواسعة فيها من قبل الأدباء والشعراء . ونتج عن ذلك تفاعل بين القيم الشعرية المطروحة على نطاق الوطن العربي بوجهها التقدمي . ومن هذه الزاوية كانت المرابد مهرجانات تقدمية في الشعر قياساً الى ما كانت تقدمها المهرجانات الشعرية الرسمية ومؤتمرات الأدباء العرب ، وكانت ، عدا ذلك ، محكاً لتحقيق علاقات أوسع بين المثقفين ، المفكرين والشعراء ، وتبينوا طاقات بعضهم وتفاعلوا معها . ومن هذا المنطلق أصبح المرید تجربة صالحة لأن تتطور وأن تتوسع في المجالات الأدبية والفنية . وما من شك ان المهرجانات الأخرى التي أعقبت المرید تأثرت بما أنجزه المرید ، سواء في المجال الأدبي أو الفني . فقد أعقب مهرجان المرید مهرجان

أخرى . ولو عدنا الى مؤتمرات المرید الخمسة التي عقدت لاستطعنا القول ان معظم الأدباء والشعراء العرب المبدعين قد شاركوا فيها سواء بشكل مستمر أو متقطع . وبسبب الظروف التي كان يعيشها العراق خلال السنوات الأخيرة بسبب العدوان الإيراني عليه ، فقد أجل هذا المؤتمر سنوات عدة . ثم عقد المؤتمر الخامس للمرید قبل سنتين وكان محدوداً في دعواته ، إلا ان الانتصارات الجديدة في العراق جعلت الهيئة العليا للمرید تفكر بشكل جدي الى اعادة المرید الى ما كان عليه ، بل توسعت في هذا المجال ووجهت دعوات كبيرة الى معظم الأدباء العرب وكذلك الى الأدباء العراقيين الموجودين خارج القطر العراقي . يوسف الصائغ : مرید الأدباء كان صيغة للعمل الفكري والشعري والمبدئي . وفي اعتبار ان الأدباء والشعراء هم الأولى في أن يتحاوروا بدءاً من الحوار حول الشعر

« الدستور » : هل لك ان تحدثنا ، استاذ حميد ، عن تاريخ مؤتمرات المرید وسبب عقدها ؟ حميد سعيد : في بداية السبعينات ، وبسبب حرمان عدد كبير من الأدباء العرب من المشاركة في المؤتمرات الدورية التي يعقدها اتحاد الأدباء العرب ومهرجانات الشعر التي تأتي مرادفة لتلك المؤتمرات ، بحيث ان الوفود التي تشارك في مؤتمرات كهذه هي وفود رسمية ترشح من قبل الاتحادات في الاقطار العربية أو بعض الجهات التي هي ليست منظمات أدبية منتظمة الى اتحاد الأدباء العرب . من هذا المنطلق فكر عدد من الأدباء العراقيين بايجاد صيغة تضمن لهؤلاء الأدباء الذين حرروا من المشاركة في تلك المؤتمرات ، وقدم المقترح ، يومذاك ، الى وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، فتبنت الاقتراح وبدأ مهرجان المرید الأول في عام ١٩٧١ ، واستمر هذا التقليد الأدبي لسنوات



◀ والأدب بشكل عام ، والشعر بشكل خاص ، وخصوصاً ان العلاقة بين الأدباء والفنانين تعود الى الخمسينات بالنسبة للعراق . إذن فأية مشاركة للفنانين في مهرجانات المرید المقلبة ينبغي ألا تكون جانبية، بل أساسية، وهذا يعني اتاحة فرصة زمنية لأن يقدم الفنانون أعمالاً جديدة ، تماماً كما يقدم الشعراء قصائد جديدة .

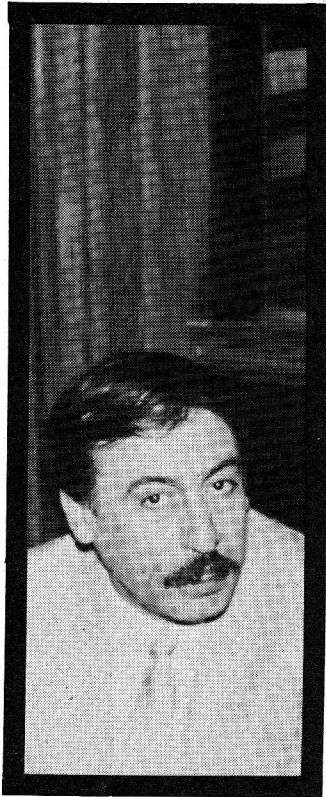
حميد سعيد : لا شك ان المرید المقل ، ومن خلال الاعداد الذي سبقه سيكون متميزاً . وكما أعلم فان الهيئة العليا للمهرجان قد أعدت معرضاً شاملاً للفن التشكيلي العراقي سيتم من خلال اختيار لوحات لعظم الفنانين العراقيين ولتختلف الاجيال كما ان هناك اعداداً لنشاطات موسيقية وغنائية ، اعمال ستقدم من قبل الفرقة السمفونية العراقية وفرق الرقص الشعبي . وهذه النشاطات ستكون جزءاً من المهرجان . وقد أفرحني ما سمعته من الفنان ضياء العزاوي عن نيته في مشروع فني جديد يزواج بين القصيدة والرسم . وقد سبق للفنان العزاوي مع بعض الفنانين العراقيين ان قام بجهد مماثل في الماضي .

ضياء العزاوي : في المرید الأول قمنا بتجربة ناجحة ، كنت أمل انها ستتطور ، وهي إنجاز ملصقات بين رسام وشاعر . وفي حينه نفذت هذه الملصقات من قبلي ، رافع الناصري وهاشم سمرجي . وقد طبعت الأعمال على نفقتنا الخاصة ووزعت في المهرجان ونشرت في الشوارع . كنت أتمنى في هذا المهرجان انه لو تم حساب مسبق لهذه الظاهرة ويتحول الشعر خارج القاعات ، أي ان يكون موجوداً في الشارع كما في التلفزيون وأماكن اللقاءات الأخرى .

حميد سعيد : أود أن أوضح ان الجامعات العراقية ستدعو ، في مناسبة هذا المهرجان ، بعض المدعوين للمشاركة سواء في اللقاء المحاضرات أو القصائد . كما أن فروع اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في بعض المحافظات ستقوم أيضاً بدعوة بعض المدعوين للقاء بحوث وقصائد في الأيام التالية للأيام الرسمية للمهرجان .

يوسف الصائغ : لاحظ

الفنان ضياء العزاوي ان المهرجانين الأول والثاني للمرید كانا في مستوى جيد من حيث المشاركة المتكافئة والجدية من قبل الأدباء والفنانين معاً . لقد كانا في مستوى الطموح اذا توخينا الدقة في التعبير . الواقع اننا يجب ان نعترف بأن هناك عوائق حالت دون ان تكون المرید كما يجب . والمسؤولية لا تترتب فقط على منظمي المرید وحدهم بقدر ما تترتب أيضاً على الأدباء والشعراء . هنا أريد ان أوضح أن تلك العوائق تتعلق باختلافات في وجهات النظر السياسية بين شاعر وآخر ، مثلاً ، وحتى في الانتماء السياسي . في تقديري ان المرید هو المكان المناسب للحوار على مستوى الشعر وعلى مستوى الفكر في موضوع وجهات النظر السياسية . والشعراء والأدباء هم الأول والأشجع في مناقشة هذه الاختلافات من سواهم . الشعر يحتمل هذا اكثر مما تحتمله الصيغ الأخرى . ومن هنا ينبغي القول ان المرید كان مؤهلاً لأن يحتوي كل هذه المجالات الفكرية والسياسية . وأحسب ان العراق انتبه الى هذا بشكل جدي من زاوية الى ان المرید الآن في هذا الظرف الذي تمر به الأمة وليس العراق فقط ، حيث نعرف ان العراق يعاني منذ ست سنوات من حرب عدوانية يشنها النظام الايراني ضده . لكن العراق لا يعزل حزبه ولا المعاناة التي يعيشها عن مجمل ما يعانيه الوطن بكامله . العراق لا يحس ان ما يجري على حدوده هو معزول عن ما يجري في لبنان أو في الساحة العربية في شكل كامل . المرید هو أصح ميدان يتحاور فيه الشعراء . وقد جاءت الدعوة الى حضوره بهذا الشكل الواسع . صحيح أن العراق يتمنى ان يكون الشعراء في مستوى مسؤولياتهم حتى في مجال الحرب التي يخوضها مع عدو شرس ، لكن العراق لا ينسى وهو يدعو الى هذا ، ولا شك انه يدعو الشعراء الى بلد يخوض الحرب ، فان لهذه الدعوة مغزاه . ويعني أيضاً بهذه الدعوة التعبير عن وعيه المتقدم بما يحدث على الساحة العربية من نضال ضد الصهيونية والامبريالية . المرید إذن قاعدة رصينة للنقاش والتفاعل .



سعيد : الدعوة

الى مهرجان

المرید وجهت الى

المبدعين ، أي ان شرط

الابداع كان هو السبب

الرئيسي للدعوة دون

النظر الى اختلافات

المدارس الفنية أو

حتى النظر الى الاختلافات

السياسية

حميد سعيد : أحب ان اضيف الى ان الظروف الصعبة ، القاسية ، التي يعيشها الوطن العربي بكل أقطاره ، ويعيشها أيضاً المثقف والأديب العربي ، تعمل وتكرس هذه القطيعة التي نراها . نحن نعمل ، من خلال المرید ، لازالة الكثير من أسباب القطيعة وان نبدأ بالحوار الذي ضعف في السنوات الأخيرة بحيث أصبح كل يتحدث من جانب واحد . وليس أعظم من الحوار الجدي والديمقراطي يوصلنا ما نبتغيه . نحن في العراق نفخر بما حققه شعبنا في ظروف الحرب ، ونتمنى أن يأتي المثقفون العرب والاجانب وكل الذين اضطرتهم ظروفهم لأن يكونوا بعيدين عن الساحة العراقية ، أن يطلعوا على ما

يحدث في العراق . ومن المؤسف اننا حين نلتقي بالكثير من المثقفين العرب ، نجدهم في حالة من اليأس تصل الى درجة الخطر ، بينما نحن الذين نأتي من بلد يحارب منذ حوالي ست سنوات في منتهى التفاؤل والأمل . ولا شك ان هناك أسباباً لهذا التفاؤل ، وهذه موجودة على الأرض العراقية ، ونتمنى ان يطلع عليها الآخرون بشكل حقيقي . هذا لا يعني اننا نقوم بعمل دعائي ، إذ اننا لا نحتاج اليه ولن نطالب الاخوة الحضور أن يكونوا في هذا الموقع ، لكننا نتمنى ان يطلعوا على ما حدث في هذا الجزء المهم من وطننا العربي .

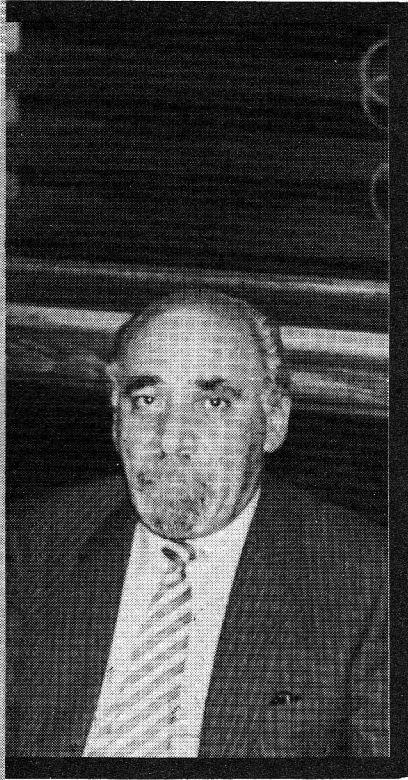
« الدستور » : هل هذا الانقطاع

بين المثقفين والأدباء العرب هو سبب الدعوة الواسعة التي وجهتها هيئة المرید الى عدد كبير منهم ، بما فيهم عدد من العراقيين الذين يقيمون في الخارج لأسباب مختلفة ؟

حميد سعيد : لو أطلعنا على

أسماء المدعوين لوجدنا ان الهيئة العليا لمهرجان المرید قد وجهت الدعوة الى المبدعين من الأدباء والشعراء العرب ، أي ان شرط الابداع كان هو السبب الرئيسي للدعوة دون النظر الى اختلافات المدارس الفنية أو حتى النظر الى الاختلافات السياسية . وكما نعلم ان الأدباء هم اكثر الناس حديثاً عن الديمقراطية ، فان مهرجان المرید هو الفرصة لهذا الحوار من خلال هذا اللقاء . ولا شك ان هذا اللقاء سيفتح لنا آفاقاً واسعة وبعيدة في مجال الحوار الديمقراطي بين المثقفين العرب .

يوسف الصائغ : لا بد من الوقوف ، الى حد ما ، أمام القضية السياسية والتي يبدو انها هي العائق ، كما يبدو ان علينا تجاوزها ، كل في مجاله . في رأيي الشخصي ليس ثمة ما يقلق قلقاً مريضاً لهذا الاختلاف في وجهات النظر السياسية . نحن ندرى ان الاختلاف هو الشيء الطبيعي في الحياة وان وجهات النظر السياسية لا بد أن تختلف ، مثلما تختلف وجهات النظر الفكرية والأدبية . لكن المقلق ان هذا القلق يعترل ، يعتكف على نفسه . كل يحمل وجهة نظره ،



**« الصائغ : من له
وجهة نظر معينة حول
الحرب ، ما الذي
يضيره ان يأتي ويرى
الحرب العراقية علي
واقعها ويرى الشعب
العراقي كيف يحارب
ويشاهد كيف يعبر
الشاعر العراقي
عن كل هذا . »**

أيضا . ان مهرجان المرید المقبل هو
فرصة لبعض الذين كانوا بعيدين
لهذا السبب أو ذاك ، اما بسبب
نقص في المعلومات أو بسبب ارتباك
في اوصول المعلومات الصحيحة عنهم

أو بسبب الانفعال أو ايثار
السلامة ، لكي يثبتوا مواقفهم إزاء
السؤال الكبير للاجيال القادمة حول

موقف هذا المبدع أو ذاك أو ماذا فعل
بخصوص هذه الحرب . ولا شك

انها فرصة أيضا للاجابة علي اسئلة
من هذا القبيل ، وهي اسئلة التاريخ
والمستقبل في آن واحد .

◀ صلاح فائق

الحقد والطريق المسدود في عملية
الحوار بين وجهات النظر المختلفة .
ان الاختلاف إذا ظل ضمن الحوار
الديمقراطي فانه قابل لأن يتطور الى
نوع من الفهم ، والاختلاف في

النهاية هو بين اصدقاء . مناسبة
المرید الجديدة ستقود بالتأكيد الى
تفتيت الجليد الذي نشأ حول بعض
العراقيين المقيمين في الخارج في عملية
فهم العراق وما يدور فيه وحوله .
بالنسبة للمتقنين والمبدعين العراقيين
في الخارج فان هناك موقفاً أساسياً
وهو أن بلدهم يتعرض الى حرب

هدفها الاحتلال ، احتلال وطنهم
والحاقه بصيغة سياسية أو دولة
أخرى . تجربة المرید الآن ، وأتمنى
ان تتم باشاعة روح الديمقراطية
والاستماع الى وجهات النظر
المختلفة ، وخصوصا بالنسبة
للمتقنين العراقيين الموجودين في
الخارج ، وتحمل صيغ الاختلافات
المتولدة عن تواجدهم في الخارج
لسنوات طويلة . بالتأكيد ستكون
النتائج ، اذا تمت بهذه الروحوية
المتفهمة ، لصالح كافة الاطراف .

يوسف الصائغ : لمدة طويلة ظل
الجمهور العراقي يتساءل عن موقف
المبدع العربي من المعاناة التي يعانيه
وعن مبلغ التضامن لهذا المثقف أو
الشاعر العربي وعن فعاليته ازاء هذه
المعاناة . إن مجيء الشعراء الى

العراق هو عمل من طراز مؤثر
وسيعترف العراقيون بهذه المواقف .
سيفهمون من حضورهم الوفاء
ومحك المبادئ . ومن هنا فان هذه

الدعوات التي ستلبي ستحقق تفاعلا
أكبر . سيفرح الشاعر حين يرى
حفاوة الجمهور العراقي به وسيفرح
العراقيون حين يرون تضامن الفكر
العربي والأديب العربي معهم .

حميد سعيد : لا شك ان الحرب
العراقية - الايرانية كما تفضل

وتحدث عنها الاستاذ يوسف والفنان
ضياء ، هي ليست حرب حدود أو
حربا عابرة ، انها تستهدف الخيار

الوطني للعراقيين ، وتستهدف
أرضهم ، تاريخهم ومستقبلهم

وكتاباتهم فان الوطن يعطيهم هذه
الفرصة التي لا تقوت لكي يطلعوا
بأنفسهم على حقائق الأمور كما هي
في الواقع . وفي هذه الفرصة ، كما
كان دائما ، سيفتح العراق صدره
باسم الشعر وليس بأي اسم آخر ،
لكي يرى المدعوون بأنفسهم الحقائق
في كل مجال .

« الدستور » : هل سيتكسر
مهرجان المرید المقبل تحت شعار
ظاهرة قصيدة الحرب في العراق ؟

حميد سعيد : أود ان استغل هذا

السؤال لأوضح بأنه جرت العادة في
كل مهرجانات المرید السابقة ان يقرأ
الشعراء قصائدهم ثم ، في الجلسة
التي تليها ، يقدم النقاد نقداً عن تلك
القصائد . وقد لاحظنا ، من خلال
التجربة ، ان مثل هذه الطريقة غير
دقيقة من ناحية عدم اعطاء النقاد
فرصة زمنية مناسبة لدراسة هذه
القصائد ونقدها . في المهرجان المقبل
للمرید في نوفمبر/ تشرين الثاني
القادم هناك منبران ، الأول لقراءة
القصائد والثاني لدراسات وبحوث
نقدية تحت عنوان رئيسي هو « الشعر
العربي ومتغيرات المرحلة » ، ويضم
هذا العنوان موضوعات قدمت الى

الاحوة الباحثين والنقاد وهي
بالتسلسل : الرؤية الشعرية للواقع
العربي ، الشعر العربي والتحدي ،
معنى الوعي الشعري بالتراث ،
جدل الحداثة ، مراجعة لحركات
التجديد في الشعر العربي المعاصر ،
ظاهرة قصيدة الحرب في العراق ،
إشكالية المنهج في النقد الأدبي
الحديث وحوار الاشكال الشعرية
الجديدة . هذه هي الموضوعات التي
قدمت الى الباحثين والنقاد وهم
سيختارون واخذوا من هذه
الموضوعات للكتابة عنه .

« الدستور » : ضياء العزاوي ،
هل لك ان تحدثنا عن شعورك بزيارة
العراق بعد سنوات طويلة من الإقامة
في الخارج ؟

ضياء العزاوي : أتصور ان
الظروف متوفرة ، أكثر من أي وقت
مضى ، للحديث عن الديمقراطية
وهناك تفهم ايجابي على أن الشعراء
والمبدعين ، عبر مواقفهم السياسية
ومن خلال تصوراتهم التي هي
أساس ابداعهم ، مختلفون . المهم
ان الاختلاف ينبغي ألا يقود الى

ينزوي بها ويكتفي بها أيضا . من
هنا تبدو الدعوة الى زيارة العراق هي
أيضا دعوة للوقوف على أرض
الواقع ، يعني ان من له وجهة نظر
معينة حول الحرب ، ما الذي يضيره
أن يأتي ويرى الحرب العراقية على
واقعها ويرى الشعب العراقي كيف
يحارب ، ويشاهد كيف يعبر الشاعر
العراقي عن كل هذا . ان هذا من
صلب واجبات الفكر . والحقيقة ان
المفكر حين يضيع فرصة ممتازة
كهذه ، يسقط في موقف خاطيء
تماما ، وفيما يتعلق بالادباء
والشعراء العراقيين ، الذين هم
بعيدون لسبب أو لآخر عن وطنهم ،
فانهم لكي يكونوا أمناء مع أفكارهم

« العزاوي : مناسبة

المرید الجديدة ستقود

بالتأكيد الى

تفتيت الجليد الذي نشأ

حول معظم العراقيين

المقيمين في الخارج

في عملية فهم

العراق وما يدور

فيه وحوله

